الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. الأحوال الاجتماعية وتحليل القيم الاجتماعية

١. الحالة الاجتماعية بالمجتمع الأندلسي في عصر روداريك

إذا نتكلم عن الأندلس فنعنى الذكر عن الإسلام حين متعت بمجده، وهو قطعة الجنة التي إختفت دون زينتها كعبارة " الأندلس الجنة الفردوس المفقود ". و هذه العبارة عبارة عن شعر شديد الحرج في وقت طويل، كأنه النجم المسقوط أو الجوهر المسقوط من عرش الإسلام، وهو الواحد المحزون أبدا و الممدوح في كل طبقات من الناس و المأساة المسموع جيلا بجيل.

و عرفنا قبل سقوط الأندلس على يد المسلمين أن الحالة الاجتماعية في الأندلس كانت منحرفا تحت سلطة روداريك، و قسّم المجتمع إلى طبقات:

أ. الطبقة الأولى تتكون من عائلة مالكة و الأبطال و الأغنياء و الدهاقين والمحافظون، ناموا على الوسائد الذهبية و حكموا بشهيتهم.

ب. الطبقة الثانية تتكون من الرهبان، و في الحقيقة كانوا المسؤولين بفساد بلادهم لكنهم تعاونوا بالملاك ثم عذّبوا مجتمعهم.

ج. الطبقة الثالثة تتكون من الموظفوا الحكمية منهم حارسوا الجمهور و حارسوا القصر و موظفوا القصر وموظفوا الإدارة عاشوا ببسيط فلذلك كانوا آلة لأمرائهم و من أسف أنهم فعلوا ما أمر اليهم.

د. الطبقة الرابعة تتكون من الفلاحين و المجتمع و الجنود و الخدام و الأرقاء. هذه هي الطبقة التي أشد معاناة في حياتهم. و عانى المجتمع بسبب ظلم مالكهم روداريك مثل ما وقع في إدفاع الضرائب الكثيرة، هذا هو واجب مع أنهم لاينالون جزءا من حقوقهم. و الحاصل كثير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منهم انتقلوا إلى بلدان أخرى مثل إفريقيا الشمالية، هم إستطاعوا أن يتمتعوا العدالة و الإزدهار و المساواة في الحقوق و الأمن تحت عظمة الأمير العادل و العارف و هو موسى ابن نصير رحمه الله تعالى، هم وجدوا ما لا يجدون من روداريك.

و إضافة إلى ذلك أن الحالة السياسية أسائت حالة المجتمع الإقتصادية، و دخلت الأندلس الإسلام حينذاك. و كان فدان من الأرض مهملة، و كثير من مصانع مقفول، هذه الحالة تتفاقم حالة المجتمع الإقتصادية مع أنه كانت الزراعات في الأسبانيا أقدم من بلدان الأخرى تحت قهر الرومان.

وكذلك قوة الإسلام في نفوس المجتمع، كانت الإسلام قبل دخول طارق بن زياد ضعيفة، و لذلك قد يكون كثير من السكان مرتدا في الليل أو يوما ما و قد يكون مسلما في النهار أو العكس، ولكنهم بعد دخول الإسلام إلى الأندلس زاد فهمهم عن الإسلام.

٢. حالة المجتمع و نمو الإسلام بعد فتح الأندلس

استقلال الأندلس هدية ليوم العيد التي أعطيت للمسلمين بل لسائر ناحية العالم. و أثار حضارة الإسلام في الأندلس يحمل هذا البلاد إلى طرف الثقافة الجميلة فمنهم الإكتشافات العلمية. المجتمع الأندلس تتكون من:

- العرب : و أكثرهم أتوا بقيادة موسى ابن نصير بعد فتح الأندلس
- البربر : و هم من أكثر من سكن في الأندلس بعد فتحها لأن كونهم جيوشا الذين أتوا بقيادة طارق بن زياد و عبر بأنهم فاتحوا الأندلس.
- المولدون : و هم العنصر الناشئ من تزاوج العرب بالبر ، أو العرب بالإسبانيات و الصقالبة ، و قد خرج منهذا الزواج بين عربي و بربرية ،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أو عربي و إسبانية جيل جديد مولد يشبه ما كان في الشرق من تزاوج بين عربي و فارسية ، و ظل اسم المولدين يطلق على هذا العنصر حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ثم تلاشت هذه التسمية بسبب إختلاط الناس ، و تحول أحوال الدولة الإسلامية في الأندلس إلى أندلسيين دون تمييز ، و من صفات المولدين من النساء الأسبانيات : الشجاعة و الذكاء و الجمال و كان لهم في الأندلس تاريخ طويل.

- الصقالبة :**اسم كانوا يطلقونه على أسرى الحرب من جميع البلاد الأوروبية ، و على من وقع في أيدي المسلمين من الرقيق، و بهذا أدخل الناصر على الأندلس عنصرا جديدا هو عنصر الصقالبة مقلدا في ذلك الخليفة المعتصم العباسي الذي أنشأ جيشا من الأتراك الذي يعتمد عليه لما تعب من العرب.**
- **الموالى : كان أغلب هؤلاء الموال من أهل المغرب من البربر الذين دخلوا في طاعة بنى أمية منهم بنو الخليع و بنو أنسوس، أما الباقون فكانوا من أهل العراق و الشام و بلاد الفرس.**
- **اليهود : عنصر من عناصر السكان في المجتمع الإسباني قبل الفتح الإسلام، وقد عانوا كثيرا من إضطهاد الرومان لهم بدخول المسيحية أسبانيا، و خاصة بعد القرارات التي إتخذها المجلس الكنسي في مدينة البيره سنة ٣٠٣ – ٣٠٤ م.**

و في كل الطائفة إسهام في تكوين بيئة الأندلس الثقفي التي ولدت نهضة العلوم و المبانى. و أما العلوم و العالمون جلب في كل فن و بها كشف في عصر الإسلام منهم الفلاك، الجغروفيا و الهندسة. و الإسلام في الأندلس هي الجسر للإتصال الذي مر عليها العلم اليوناني

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و العربي إلى أوروبا. و الرغبة في الفلسفة و العلوم الأخرى متطوران في القرن التاسع و فيها ظهرت علم الحساب و الطب الموسيقا و غير ذلك.

و من علمائها مثل عباس ابن فماس في مجال الكميائي و هو أول من وجد صنع الزجاج من الحجر، و إبراهيم ابن نقاص و هو العالم في مجال الفلاك و هو إستطاع أن يقدر متى إيقاع الكسوف و كم من طويل يقع، وهناك أحمد ابن عباس من القرطبة و هو العالم في مجال الدوائي، و كذلك أم الحسن ابن جعفر و أخة الحافظ عالمتان في مجال الطب من الأنثى، وفي مجال التاريخ و الجغروفيا هناك ابن جبير من بلنسيا، و في مجال الفقه كثير منهم ذهبوا بمذهب إمام مالك رضي الله عنه. و هناك حسن ابن نفيع لقب ابن زريب من عالم الموسيقي و نشر علمه إلى أولاده حتى رقائقه. و من حيث اللغة العربية وجدنا أنها اللغة الإدارية التي إستعملت في الأندلس تحت ملكة الإسلام، وهذه الحالة أخذها المجتمع أما مسلما أم غير مسلم حتى السكان الأصلي استعملها لتكون اللغة الأولى و مهروا فيها.

ب. القيم الأخلاقية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

كثيرٌ من القيم الاجتماعية التي وُجدتْ في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس بَلغتْ الينا سواء بطريق مباشر أم لا . و آثارها التي أَثرتْ للسامعين الخطبة حينذاك و القارئين الآن و الشاربين الأدب كانتْ دراسةً رائعة لهم . و أما هذه القيمُ في الأدب تَتَعلق باعتقاد و إرادة المألف فلذلك لا نستطيع لِنعبرها عبرةً تفصيلية لأن كونها غير محدّدة ، وأحيانا قد تُصوَّر نظراتُ حياة المألف منها نظرةٌ عن الحقيقة ، فهذه هي التي يريد صاحبه أي المألف .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَضع المعجم الكبير للغة الإندونيسية أن الأخلاق هو التعليم عن الخير و الشر الذي قَبَلهما المجتمع كالأعمال و الواجبات و غير ذلك. و القيمة الأخلاقية في خطبة طارق بن زياد ليست بواحد فقط بل أكثر و هي إما ظاهرة أو باطنة. فتشرحها الباحثة كما يلي :

١. وَجدتْ القيمة بمعنى " لا تجنِّب مسائل الحياة " و "كن صابرا على ما إستطعتَ "، وهذه القيمة أَثرت من كلمة الخطبة و هي (**يَا أيها الناس، أين المفر ؟! البحر من ورائكم و العدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق و الصبر**) و (**واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا، إستمتعتم بالأرفه الألذ إلا طويلا...**).[١] لحظتْ الباحثةُ أن هذه الكلمات التي خَرجتْ من كلام قائد الغزوة تفيد كالنصيحة أو كالتنبيه للجيوش عن توجيههم في الواقع يعنى توجيه الغزوة في حالةٍ ضيقة لأنهم لا يمْكنون أن يفروا بعد وصولهم حينذاك.

و من هذين البيتين صَوّرتْ الباحثة أن كل الأشياء في الحياة لا يمر كمشيئتنا أو برعاية الإرادة التي غير مقدرة مع أن فوقها رب العرش العظيم وهو يُنظِّم كل ما وقع و متى وقع و كيف وقع و أين وقع في الحياة. و كل شخص عاقل لا بد له أن يوجهها كما فعل الجيوش في غزوتهم بصفة صبر و صدق على أنهم فعلوا ما أمروا لتنشير الإسلام و أن الله يحب الصابرين من عباده ، فمن يفر من مسائله فلا خلوقَ له في المجتمع لأنه لا يعطى صاحبَه فرصة ليساعده و الله تعالى مَدح لمن صبر في سورة البقرة : ١٧٧ <والصَّابِرِيْنَ فِي البَأْسَاءِ و الضَرَّاءِ أُولئِكَ الَّذِيْنِ صَدَقُوا وأُولَئِكَ المتَّقُوْنَ >.

---

[١] محمود شابي، *حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، ص: ١٣٤*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقصد طارق ليس إلا ليرفع الحماسة من جيوشهم لأنهم وقعوا في غزوة التي كان عددهم قليلا، و الحاصل أن هذين القيمتين أثرتاهم لايجاد فوزهم.

٢. و القيمة الثانية هي " الشكر على نعام الله التي أنعم الينا " التي وجدتْها الباحثة من كلمات (**واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام**).[٢] لقد أحسوا الجيوش بحياة أقبح من حياة الأيتام كما عبّر طارق بدليل أن الأيتام مازالوا أن يَنظرهم و يرحمهم المجتمع، و يَشكرون على ما قبلوا. و أما الجيوش لا ينظرهم و لا يرحمهم المجتمع من عشيرتهم أو أصحابهم و غير ذلك، فأحسن ما فعلوا أن يشكرين على نعام الله مضَت في حياتهم و أن يفعلين شيئا أنفع مما فعل الأيتام كتَعاون بينهم في معيشاتهم، وبهذه الكلمة أراد طارق أن يزيد إستجابتهم بتلك الحالة و يرفع خوفهم بمجردهم في تلك الجزيرة.

و الحاصل أنهم يقبضون الفوز بهذه القيمة التي أَثرت عليهم فيتمتعون بها. و أن هذه القيمة تناسب أية : ٧ من القرآن في سورة إبراهيم < وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ و لإن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيْدٌ > فمعناها الشكر على نعام الله يفيد البركة أي زيادة الخير. وأما كون الشكر أن نعتقد كل النعم من الله و نحمده و نستخدمها إلى ما رضي الله فيها.

٣. والقيمة الثالثة هي " الثقة بالنفس مفتاح النجاح " كما ظهرتْ في كلمة (**و قد استقبلكم عدوكم بجيشه و اسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم**) تتعلق بكلمة (**وأني لم أحذرلكم أمرا أنا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدا بنفسي**)[٣]،

---

[٢]نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٣]نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النجاح كلمة واحدة التي وَردها كل عاقل و هي سهل ذكرها و صَعب عملُه لوصول إليه، فمن أرادها فعليه بالجد و الحماسة اللتان لاتجوزان بقطعهما، وأما الثقة بالنفس فهي إحدى مفاتح النجاح. و لقد عرفنا أن عدد جيوش طارق بن زياد باثنى عشر ألف جيوشا تقريبا، وأما عدد عدوهم بمائة ألف جيوشا، و طبعا كانت هذه الحالة سببا في خشية قلوب المسلمين ولكنهم إستطاعوا ان يهجمين عدوهم وينالين فوزا كبيرا بهمتهم العاليةِ و شجاعتِهم الكبيرة و حماستهم المحترقة.

و صَورتْ قطعة نص الخطبة أن لا قوة و لا سلاح اللتان يحملهما الجيوش إلا سيوفهم و شجاعاتهم، و قصد طارق بهذه الكلمة في الخطبة أنه أراد أن يعطي السندَ الذهني في نفوسهم أي أن يغزين على اليقين و أن القدرة تَظهرُ بالصراعات الداخلية بين الإرادة و الخوف، و يُخبِر أنهم يسلكون على طريق سليم الذي ثمّن الله نفوسهم أعلى ثمنا وهو الجنة، ولابد لهم أن يستخدمينها باستراتيجيات ممتازة لأنها تُحتاج في المغزى و لو كان عدد بينهم و بين عدوهم غير معقول أي غير موزون، فهو أي طارق بن زياد أول مبدئ حتى تبعه الجيوش كلهم لأنه قائد لهم. وتُناسِب باية ١٦٥ في سورة آل عمران < وَلَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوْا و اَنْتُم الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ > أي مؤمنون بربكم و نفوسكم إيمانا و تصديقا.

٤. وجدت الباحثة من قطعة الخطبة " **و قد استقبلكم عدوكم بجيشه و أسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم** "[٤] القيمة التي أثرت و هي (لا تطمع على الشيء لأن ورائك الشهوة) يعنى به لا تسرف

[٤] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على شيء لا ينفع بكثرة جملته أو عدده ولكن أصرف الشيء بقدرة حاجتك.

و لقد عرفنا أن الفرق بين عدد المسلمين بأسلحتهم و عدد عدوهم بكل أسلحتهم الكاملة كالسماء و الأرض أو البدوي و الحضري، ولكنهم فازوا الغزوة باستعمال قوتهم و عقلهم معا في استراتيجيات منظمة لأن عدوهم إستعملوا القوة الجسدية بإرسالهم مائة ألف من جيوشهم و هذه من عمل مذموم بمعنى أنهم خافوا على المسلمين، طبعا على كل شيئ وراء المسلمين مشيئة الله تعالى. إذا المسلمون بينهم تعارفوا أن عددهم ليس سببا لقوتهم فاستعملوا عقولهم و قواتهم معادلة ولكن الآن فكر المسلمون أن عددهم كثير و إنهم منتشرون في كل مكان أما غربا أو شرقا مع أنهم ضعيفون في باطنهم. و هذه القيمة تطابق آية ١٤١ في سورة الاسراء <.....وَلَا تُسْرِفوا إنهُ لَايُحِبُّ المسْرِفِيْنَ >.

٥. و بعد الرابعة فهي الخامسة، و جدت الباحثة القيمة " أقم وأدفع العدل و الخير أينما كنت " التي أثرت من القطعة (**فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذه الطاغية فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة**).[٥] وقد كتبت الباحثة من قبل أن مالك روداريك كان مالكا ظالما عرفه المؤرخون و هو فارق طائفة بطائفة أخرى بمعنى أنه قسم درجاتهم الظاهرة بين السيد و العبد، المالك و المجتمع و غير ذلك. فزاد إرادة جيوش المسلمين لقيام العدل و الخير بعد أن سمعوا خطبة قائدهم وهو طارق بن زياد، فيبدؤون من نفوسهم و مجتمعاتهم بقيام اجتماعات و إتصالات من بينهم.

[٥] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و منع الإسلام عن تقسيم طائفة المجتمع لأن الإسلام قدر درجاتهم على قدر درجاتهم في الباطن و الخارج معا وهي التقوى كما صرح أية ١٣ في سورة الحجرات < يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍوَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًاوَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ>. وفطرة الإنسان تمر إلى الخير ولو كان من مشيئة الله تعالى، فلابد لشخص عاقل أن ينهي نفسه و حوله في إظهار الشر و يقيم الخير كما صرح أية ١٠٤ في سورة آل عمران < وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ اِلَى الخَيْرِ و يَأْمُرُوْنَ بِالمَعْرُوْفِ و يَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ أُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُوْنَ >، ومن عمل ما أمر في هذه الأية فله الفلاح من الله رب السموات و الأرض و صانع الليل لباسا.

٦. القيمة السادسة التي أثرت من قطعة الخطبة فهي " لاتكن مستبدا لمن أمرك بل كن مطيعا له إلا في المعاصى "، وهذا المعنى أخذ من (**فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذه الطاغية فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة..**)[٦]، و كلمة واحدة تجدر على أنها تحتوي معنى واحد أو أكثر كما أخذت الباحثة في هذه الكلمة.

و عرف طارق بن زياد لروداريك باسم الطاغية لأنه إشتهر بتكبره، كلفت إرادته لمجتمعه حتى عذبهم عذابا شديدا و أخذ احتكارا عاليا منهم، فهو ليس بإمام و راع ولا هاد كما أنه مالك بلاد الأندلوسى الذي لاحظ و فضل مصالح أمته برحمته مغفرته. و تكلم الحديث عن مسؤولية القائد إلى مجتمعه | كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ | (رواه البخاري).

وغرض طارق بن زياد من هذه قطعة الخطبة أنه نبه نفسه و جيوشه للدفع عن صفة طاغية لأنهم وقعوا في غزوة شديدة الخطرة. وغرض الأخر أ نه

[٦] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نصحهم لأن لا تكونوا من المطمعين و العاطشين و الخاطئين في الوظيفة الإدارية أو الوزارية إما شكليا أم غير شكلي كما فعلها روداريك لمجتمعه.

٧. نظرت الباحثة معنى " التحسين في إستخدام الوقت بقدر الأمكان " أي إملإ وقتك بشيء مفيد على ما تستطيع من القوة ولو لا تريد أن تكون من الظالمين فلا تكلف عملك في ضعف جسدك، و هذه تأخذ من القطعة (**وإن إنتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحت لأنفسكم بالموت...**)[٧] أي أن تكون راغبا في الموت فستجد الفوز في الغزوة و و أن طارق كان مريدا لأن لا يموت هو مع جيوشه موتا بلا معنى أي لايفيد شيئا لمجتمعهم. وإذا فشلوا في الغزوة فكتب المؤخرون قصتهم إن المسلمين حبطوا في إتزاع الأندلوس من روداريك، و هذه تكون تاريخا سيئا للإسلام. وهكذا نصحهم طارق حين إذافي إستخدام الوقت لجيوشهم فلذلك نجد جيوشه تعاونوا في أي شيء مفيد لمجتمعهم.

الوقت أحاط بنا و أنه أقرب الشيء منا، لا أحد يبتعد من قبضه و لكننا لانشعر بوجوده فأحيانا إذا كثرت أعمالنا فننسيه و إذا قلت أعمالنا فنهزأه بانه بطيء. و من عرف قيمته و مهمته فعليه بالجد في الأعمال الدنيوية و الأخروية. و هذه القيمة تتعلق ب قيمة " من حمل الأمانة فهي بيمينه و الوقت بيساره " كما صرح بيت الخطبة (**واعلموا أني أول مجيب إلى ما دعوتكم عليه، وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم روداريك، فقاتله إن شاء الله** ....)[٨] تعنى أن طارق قائد لجيشه و هذا هو الأمانة لأن موسى ابن نصير أودع هذا الفتح عليه و لو كان طارق رقيقا مطيعا كما عرفنا، و من طاعته أنه أول شخص وجه

---

[٧] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٨] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

روداريك و جيوشه لأن كونه مثلا عليهم بحمل أمانته من موسى، و إذا لم يمثل ما قال إليهم فيشكون عليه و لا يطيعون ما أمر، وهو من المنافقين في الدرك الأسفل كما ذكر الحديث رواه البخري | أية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان.

٨. كانت الملائكة مخلوقا مطيعا لربها دون أن نشك هذه الكلمة و هي خُلق لعبادة الله فقط دون غيره، و بالعكس الشيطان وهو خلق ليوسوس الناس في عبادته إلى الله لكن الإنسان أو مخلوق عاقل أعلى درجة منهما وأنه يُولد بفطرة سليمة أي يميل إلى عمل صالح في حقيقته إلا أن يوسوسه الشيطان و يتبعه الناس في ما نهى الله بشهوته أو شهيته فلذلك يسمى مكلف.

و كان " الإخلاص " من صفة الإنسان جلبه الله به و هو إحدى شروط لنيل محبة الله، فمن ليس له تلك الصفة لا يقبل الله أعماله ولو كثر ما عمل. وهذا ما وجدت الباحثة من بيت " **وإن هلكت قبل وصول إليه فاخلفوني في غريمتي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا المهمة من فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يخذلون** "[٩] أي أن جيوش روداريك متروكين بعد قتله في هذه الغزوة لأن مات قائدهم الظالم. و وصى طارق إلى جيوشهم أن يخلف أحد منهم ليحل محله أي يكون قائدا جديدا لهم لقتل روداريك و جيوشهم. و من هنا نظرت الباحثة أن طارق لقد استعد و خلص نفسه بحضور موته فجأة و خالف موقفه. وهذه القيمة أثرت للمجتمع أن من عمل كل أعمال صالحة فلابد أن يستعد في خلوص قلبه لنيل بركة الله تعالى كما فعل طارق لتنشير دين ربه.

---

[٩] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و وجدت الباحثة القيمة التي تتعلق بالإخلاص في هذه القطعة وهي " لا فرق في مرتبة إلا التقوى " أي لايوجد من الرجال أو النساء أعلى درجة إلا من اتبع الهدى، فمن يعد أنه أفضل أو أحسن من الآخر فلا يحبه الله و هذه القيمة تطابق بأية في سورة < ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير >. عسى أن نكون منهم إن شاء الله.

ج.القيم الدينية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

هناك القيم الاجتماعية في إنتاج الأدب سوى القيم الأخلاقية وهي القيم الدينية. و معنى الديني قسمت إلى نوعين الديني الباطني و الديني الخارجي، و هذان القسمان يتكاملان في استعمالهما، وإن لم يكن من أحدهما فلا وجود كونهما معا لكن نستطيع أن نبحث أحدهما فقط لأن ما ظهر من القيم الدينية في هذه الخطبة يدل على القيم الدينية الخارجية. و أما وجود القيم الدينية في إنتاج الأدب يكون على وجود كون الأدب نفسه، كما نظر mangun أن الأدب ينمو من الأشياء الدينية الباطنية، و إذا أول أدب وهو الباطني.

و أما الفرق بين الخارجي و الباطني هو أن الأول يدل على العمليات التعبدية إلى الرب بأحكامه الرسمية، و أما الثانى يدل إلى الناحية الداخلية تعنى الباطن أو القلب التي أوسع من الأول الرسمي. وكما عرفنا في القيم الأخلاقية أن القيم الدينية الخارجية التي وجدت الباحثة كثيرة منها :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. " اليقين أو الإيمان إلى الله " ظهر في قطعة الخطبة (**أيها الناس، أين المفر؟! البحر من ورائكم و العدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق و الصبر..**) و (**أني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم روداريك فقاتله إن شاء الله**).[١٠] أما القطعة الأولى أخذت الباحثة من كلمة القسم وما بعدها و هي إلا الصدق و الصبر، فكلمة القسم تدل على أن طارق استعمل اسم ربه ليأكد قصده بعون الله عز وجل، و كذلك كلمة الصدق و الصبر هما وسيلتان لوجود معونة الله تعالى، و تدل أن الله إله لا يشركه شيء في قلبه.

و نجد التأثير وهو الرجاء الشديد إلى محبة الله تعالى في جيوشه بزيادة همتهم لتنشير الإسلام، وهذه القيمة تطابق بقول الله في سورة الإخلاص < قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ > أي اعتقد أن الله واحد، <اللهُ الصمدُ > أي الذي ليس باجوف يعنى لا يأكل و لا يشرب، < لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ > أي لايخرج من أي بطن كما يخرج مخلوق و لا يخرج شيئا و هو ليس جسمية، < ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ > أي لاشريك له قائم بنفسه.

حمل طارق نفسه لتوجيه عدوه ثم قال **فقاتله إن شاء الله** أي قدم المشيئة في قلبه بإيمانه أن الله قدر كل ما وجد من خير أو شر. إذًا كلمتان رائعتان يخرجان من قائد الجيوش وكيف استجابتهم عنهما؟ فطبعا إرتفع شجاعتهم بأن قائدهم لا يخاف بحالة الغزوة مع أنهم أقل عددا من عدوهم و أن معهم رب واحد وجود قاهر يحيط عليهم من المؤمنين.

٢. والقيمة الثانية كشفت عنا من خطبة طارق و هي " الصبر من فتنة الحياة " في كلمة (**واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة**

---

[١٠] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اللئام) و (**وليس لكم والله إلا الصدق و الصبر**) و (**واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا فاستمتعتم بالأرفه ألذ طويلا**)،[١١] وهذه وردت الباحثة لشرحها هنا. والصبر في الإسلام ليس بواجب لمن أراد فوزا حقيقيا من الله بل أعلى منه أي أن الصبر هو حاجة له.

و الفتنة تأتى مستمرة مادام الإنسان ينفس في الدنيا، و كونها مدرسا بعد وقوعها أي أنها تعلم الإنسان لرفع درجاته، وتأتى أحيانا بوسيلة سرورنا الذي يعطى الله علينا أم في شيء محزن مباشر و لا تنظر على من تريدها، فلذلك لابد لأن نوجهها و نأخذ حكمتها لأنها سلمة مدرجة إلى نوره أي الله عز وجل. و على الإنسان أسئلة مثل لماذا أنا ممتحن ؟ و كلمة كيف بعد حزني سرور؟ و كذلك هل هناك مريض أسهل من هذا المريض؟ و غير ذلك من أسئلة طرحها.

والصبر طريق لدفع النفس من قوة الفتنة وهو من صفة شخصية المؤمن كما ذكر في الحديث | عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له | رواه مسلم. إن المؤمن شكر و تاب على ما وقع عليه من الأشياء السيئة لأن يعرف أن كل ما فيه منها حكمة تفيد النعمة، نعم لو أن المؤمن فَعَلَ الخيرات أكثر من السيئات وإلا فلا تكون له فتنة بل جزاء أي بلاء من الله على ما فعلوا من سيئاته.

والحاصل من أثر هذه الكلمات أن طارق أراد أن يقوي أو يدفع جيوشهم بوسيلة الصبر لأنهم وقعوا في حالة مضيقة خلال غزوة شديدة كما عرفنا، و إن الصبر تتعلق بالتوكل في أثر العمل أي نال الجيوش بعد دفع

---

[١١] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نفسهم من أعمال مفرطة إن عددهم قليل ولكن نيلهم لا يعنى بلا عمل بل عرفوا نفسهم لأن ما فعلوا أشد ممن كثر عدده.

٣. و أما القيمة الثالثة تكون في كلمة " **فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية** ".[١٢] كلمة **الطاغية** كما شرحت من قبل بمعنى الخائن أو المستبد أو الظالم و يستعملها طارق لأن روداريك مالك ظالم لمجتمعه، و الإستبداده يسبب ذهاب مجتمعه إلى الدول المجاورة التي تفضلهم بالحفظ و الضمن في معيشتهم. و وجدت الباحثة من تلك الكلمة (لا يجوز أن تكلف إراداتك حين تملك شيء ملكا تاما كمالك روداريك لأننا من خلق الله تعالى)، و أي وجود إرادات التي تكلف فهو ممنوع في كل الديانة خاصة في الإسلام.

الحرية يفهم بأنه إصطلاح الذي يركز عن جواز شخص ليفعل باتباع أرادت نفسه لا حد له. و إذا نتكلم عن الحرية فلا تخرج من التكليف، و عرف الإسلام أن الحرية و التكليف في كل عمليات الإنسان القاء أحسن الحياة ولو أن التكليف غير محددة، ولكن الإسلام يحدد بنظام داخلي و خارجي من القرآن و السنة. و للإنسان حرية و قدرة في إيجاد أعماله لأنه عاقل يعقل قبل أن يعمل، والعقل فرقه من فطرته السليمة يعنى أن الإنسان مال إلى الخير منذ أن يولد من بطن أمه و ينمو و يعرف الشر، فمن بلغ إلى حال التمييز فعليه جزاء من أعماله لأنه عاقل يعقل بذهنه و يشعر بقلبه. إذا عرف جيوش طارق حال روداريك مستبدا أي يكلف أراداته لمجتمعه بوسيلة ملكه فأراد طارق بذكر كلمة الطاغية للتنبيه عن تلك الصفة.

---

[١٢] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. و القيمة الدينية الخارجية من كلمة " **والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين** "[١٣] هي (من جهد في سبيل الله فعليه نعمة في الدنيا و الأخرة) أي جزاء لمن جهد في أي طريق إما في الغزوة أو مدرسة و غير ذلك، فالأولى هي مقصود هنا. و صورت هذه الخطبة إن الجهاد عمل نفيع عظيم لتنشير دين الله أي الإسلام و إقامته.

و القيمة الأخرى من هذه الكلمة فهي (الله ناصر من يحتاجه وحده) أي لا نصر إلا منه تعالى كما قال في سورة العمران < وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم > و في سورة الملك < أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ > و كذلك في سورة البقرة ١٠٧ < وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ > أي لا نصر إلا نصر الله.

لحظت الباحثة أن طارق إستعمل لفظ "**الله**" لأن ربه هو الله لا رب غيره و أراد لجيوشه أن لا يخلفين من ذكر الله ولو كانوا في حال ضيق. و بعده وجدت الباحثة في كلمة "**في الدارين**" يعنى في الدنيا و الأخرة، وهو أي الله يخلدهم فيهما. و أراد طارق لأن لا يخاف المسلمين بأن الله عند ظن عبده أي ناصر لهم. و تلك الكلمة تفيد التأكيد و الحماسة أن الله سيعطيهم أجرا في موتهم وهو النعمة الدنيا و الأخرة كما عرفنا من قبل.

٥. و أخذت الباحثة القيمة من كلمة " **و أني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم روداريك، فقاتله إن شاء الله تعالى**"[١٤] و هي (أن تقدم المشيئة بأن الله قادر و هذا من أساس الإيمان بالله) أي لا تفكر بأن تريد شيئا فاليكن و لا تعتقد أن قدرك لا يقدره الله و لا تقول

---

[١٣] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[١٤] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنك تقدر لأن تجد كل ما تريد ولو كان القول من ناحية الأخلاق و ليس بالإعتقاد.

وكما شرحت الباحثة من قبل أن عدد المسلمين بعيد عن عدد عدوهم، هذه الحالة تسبب خوف طارق، فلذلك كان هو مأيد لحماستهم و أيمانهم أنهم قدروا على أن يغلب على عدوهم.

والقصد من الكلمات السابقة أن يذكر " **فقاتله إن شاء الله** " قدم طارق إلى المغزى و يتعهد لقتل روداريك لكنه ما زال أن يقدم مشيئة ربه عز وجل.

د. القيم البلاغية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

قد ذكرت الباحثة نص الخطبة في الباب الثاني. والآن ستبحث الباحثة المعاني المحتوية غي خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس. والمعروف أن أسلوب خطبة طارق كان سهولة اللفظ ووضوح المعنى، وبعيدا عن الصناعة اللفظية. فلذلك كانت الباحثة لا تضح كل لفظ في تلك الخطبة لكن الباحثة ستضح بعضها، لأن معظم ألفاظ هذه الخطبة واضحة.

كما سبق ذكرها أن أسلوب خطبة طارق كانت سهولة اللفظ ووضوح المعنى. وهذا قد ظهر في قوله " **وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة، ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدا بنفسي**".[١٥] المراد من هذه العبارة هي : ولست أدلكم على أمر صعب إلا وانا مبدئ ، ولا أحملكم على أن تجهدوا بأنفسكم ثم أفر من ذلك. ولكنني مثلكم أشار لكم الحلو والمر والموت والحياة. إن هذه العبارة كانت واضحة فيمكن الوصول إلى معرفتها بصورة كاملة.

---

[١٥] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي هذه الخطبة كانت المعنى تمتاز بالعمق. وعميقة المعنى في هذه العبارة تظهر في قول طارق " **واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا، استمتعتم بالأرفه إلا طويلا، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فما حظكم فيه بأوفى من حظي**".[١٦]

من هذه العبارة شرح طارق: واعلمو أنكم إذا صبرتم على الصعوبة قليلا تحقق لكم ما ترجونه من اللذة والرفاهية طويلا، فلا تبتعدوا بأنفسكم عن نفسي، فليس حظكم ونصيبكم مما ترجون بأكثر من حظي. وهذه الخطبة يقتبس من القرآن أيضا وهي في كلمة أين مفر.[١٧]

هكذا معاني الخطبة لطارق التي ألقاها يوم فتح الأندلس، فمن هنا عرفت الباحثة أن معاني خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس واضحة ولا يحتاج التأويلات لفهمها بجانب أنها كانت عميقة المعنى.

كانت خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس لها مميزات خاصة من ناحية الأسلوب، ذلك لأنه في هذه الناحية يقتبس بالآية القرآنية وبالصور البيانية وبالصور المعنوية وكذلك بالمحسنات البديعية. وذلك يظهر قول طارق عند فتح الأندلس التي قد ذكرتها الباحثة من قبل.

تسهيلا لفهم هذه الخطبة فبحثت الباحثة القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس من ناحية الصور البيانية والصور المعناوية والصور البديعية، فيما يلي:

١. **أيها الناس، أين المفر؟**[١٨]

لفظ **أين المفر** هو إقتباس من أية ١٠ في سورة القيامة < يقول الإنسان يومئذ أين المفر >. و كلمة **أيها الناس، أين المفر؟** تسمى بالكلام الإنشائي الطلبي الذي يفيد الحقيقة لأنه يتكون من النداء

---

[١٦] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[١٧] القرآن الكريم، سورة القيامة : ١٠
[١٨] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والإستفهام. و هذه الكلمة تفيد أن طارق طلب الإهتمام و المعرفة من جنوده لأن يلاحظين ما قال.

٢. البحر من ورائكم، والعدو أمامكم[١٩]

هذه الكلمة تبعت ما قبلها تعنى **أين المفر** لأنها من جملة واحدة مركبة و ما يكون بين الجملتين "**البحر من ورائكم**" و "**والعدو أمامكم**" يسمى بالطباق الإجابي و السجع أي كون كلمة أمامكم و ورائكم من الطباق و شأن آخر الكلمة ورائكم و أمامكم يفيد السجع. وهذان من جمال الكلمة التي استعملها طارق في خطبته.

إذا الجمع بين الرقم الأول و الثاني يفيد أن طارق دعى الجيوش ليكونوا جماعة واحدة بعد وصولهم، و نبه هم أن لايوجد المفر و هل استعدوا لتوجيه عدوهم. فطبعا من أثر هذه الكلمة أن الجيوش فهموا أحوالهم و استعدوا لتوجيه عدوهم.

٣. وليس لكم والله إلا الصدق والصبر[٢٠]

هذه الكلمة تفيد التنبيه و التأكيد والإثبات في جملة القصر، لحظت الباحثة أن طارق نبه جيوشه بأن من يغزو فليكن صابرا و صادقا ولا يخاف و لا يسرف من أحوالهم الضيقة و تأكد طارق بسم ربه لأن القسم بعد مجيئ الإسلام ليس أمرا يتلاعب منه القصد لكنه أمر عظيم لتأكيد القول بسم ربه في اعتقاده و أن لا يوجد أي شيء يفيدهم و الذي يفيدهم هو صدقهم و صبرهم دون غيرهما. وهذه من تركيب واحد بما قبله و تكون كلاما إنشائيا طلبيا.

---

[١٩] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٠] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام[٢١]

هذه الكلمة "**واعلموا**" هي من الكلام الإنشائي الطلبي في الأمر والمعنى المراد للإرشاد. فهذه إرشاد و تنبيه لهم بما وقع حينذاك، و معناه أعرفوا و أحذروا بما دلت الكلمة " أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام " التي تكون مجازا لإزعاجهم أشد من الأيتام لأنهم في دائرة ضيقة خطيرة من الغزوة و أما الأيتام هم ما زالوا على أوسع فرصة في إستمرار حياتهم لأنهم يعيشون بمجتمع واسع، فاستشعروا الجيوش بأثر هذه الكلمة أنهم زادوا إراداتهم للفوز.

٥. ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم[٢٢]

كلمة **من أيدي عدوكم** يسمى بالمجاز المرسل لأن ذكر لفظ أقوات وأراد أسلحة عدوهم و علاقته اللازمية لأنه يوجد عند وجود كلمة استخلاص بعدها. و جيوش طارق عرفوا أن علامة قوة الجيوش تقع في أسلحة فلا بد لهم أن يأخذو أسلحة عدوهم لأنهم قليل لإرجاء في عددهم إلا بذلك.

٦. وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمرا، ذهبت ريحكم[٢٣]

هذه الكلمة تسمى بالكلام الخبري الطلبي بتوكيد حرف إن الذي يفيد الشرط و التمني. وصل بين الجملتين " **وإن امتدت بكم الأيام على**

---

[٢١]نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٢]نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٣]نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

افتقاركم"و " **ولم تنجزوا لكم أمرا**" لأن التوسط بين كمالين مع عدم وجود المانع من الوصل.

و لفظ "**ريحكم**" له معنيان أحدهما الهواء أو الريح، وهو بمعنى القريب والثاني القوة وهذا معنى البعيد هو المراد في هذه الكلمة ويسمى بالتورية. و قصد طارق التحذير بأن لو لم ينته عدوهم أسرع ما يمكن فانتظروا الساعة لأن لو لم يسرعوا فسينتهى ما حملواه، و إذا ينتهى فسيموت دون الأعمال. وهذه من معرفتهم بهذه الكلمات.

٧. وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم[٢٤]

و لفظ "**رعبها**" و "**الجرأة**" يسمى بالطباق الإيجابي". و هذه الكلمة تمكن أن تزيد الباحثة بكلمة أحذروا في أول كلمة و حذف حرف الواو قبل تعوضت لأن هذه الكلمة تفيد التنبيه بصيغة الكلام الخبري الذي يتعلق بكلمة سابقة.

٨. فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية[٢٥]

هذه الكلمة هي الكلام الإنشائي الطلبي بصيغة الأمر والمعنى المراد هو أن طارق نصح جيوشه لدفع نفسهم من الخوف باستعمال هذا الكلام الإنشائي. وكيف لا يطيعون الجيوش قائدهم مع أنه استعمل هذه الكلمة، فطبعا يطيعون ما قال.

---

[٢٤] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٥] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩. **فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة**[٢٦]

شبه "**المدينة**" بشخص ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازم وهو "**ألقت به**" وهذا يسمى بالإستعارة المكنية، والقرينة إثبات ألقت المدينة، ولو فسرنا هذه الكلمة فوجدنا (مدينته أو بيته كأنهما يعطيا روداريك إلى جيش طارق و هذا يعنى لقد أتى وقته).

١٠. **وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت**[٢٧]

هذه الكلمة هي الكلام الخبري الطلبي بتوكيد حرف إن للشرط يفيد التمنى. شبه طارق الاستعداد بالسماحة وهذا على سبيل الإستعارة التصريحية والقرينة هي كلمة إنتهاز الفرصة.

١١. **ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدابنفسي**[٢٨]

هذه الكلمة يسمى بالكلام الخبري بمعنى الخيار بين إتباع و لا. و الكلمة " **أرخص متاع فيها النفوس**" يسمى بالتشبيه بليغ لأن شبه النفوس بأرخص متاع وحذف منه وجه الشبه وآداته.

١٢. **واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه إلا طويلا**[٢٩]

أما لفظ "**واعلموا**" يسمى بالكلام الإنشائي الطلبي في الأمر والمعنى المراد للإرشاد. والكلمة " **إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه إلا طويلا**" يسمى بالكلام الخبري الطلبي بتوكيد حرف إن. و فصل بين

---

[٢٦] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٧] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٨] نفس المرجع، ص: ١٣٤
[٢٩] نفس المرجع، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجملتين "**واعلموا**" و" **إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه إلا طويلا**" لا يفيد شيئا و لكن الإنشائي يضمن الخبري لكنه لا يكون إنشائيا بعدم مضمونه الخبري و كلمة واعلموا فقد تدل على أداة الكلام الإنشائي. و لفظ "**قليلا**" و "**طويلا**" يسمى بالسجع بنوعه مطرف لكونهما متساويين في الوزن و القافية. والمقابلة بين "**الأشق قليلا**" و "**الأرفه طويلا**" أي إذا نوجه شيئا ثقيلا فنجد فوزا تاما عند الظاهر و الباطن و أن نوجه شيئا رقيقا فنجد فوزا تاما عند الظاهر. و هذا ما أخذ الجيوش من هذه الكلمة كما لحظت الباحثة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id